Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويغلب على ظنى أن النطق العتيق للضاد ، لا يوجد الآن عند أحد من العرب ، غير أن للضاد نطقا قريبا منه جدا عند أهل حضرموت ، وهو كاللام المطبقة . ويظهر أن الأندلسيين كانوا ينطقون الضاد مثل ذلك ؛ ولذلك استبدلها[١] الأسبان بالـ (ld) فى الكلمات العربية المستعارة فى لغتهم ؛ مثال ذلك أن كلمة : « القاضى » صارت فى الأسبانية : alcalde .

ومما يدل أيضا على أن الضاد كانت فى نطقها قريبة من اللام ، أن الزمخشرى ذكر فى كتاب المفصل أن بعض العرب ، كانت تقول : « الطجع » بدل : «اضطجع» .

ونشأ نطق الضاد عند البدو ، من نطقها العتيق ، بتغيير مخرجها من حافة اللسان إلى طرفه . ونطقها عند أهل المدن نشأ من هذا النطق البدوى ، بإعماد طرف اللسان على الفك الأعلى ، بدل تقريبه منه فقط ، فصار الحرف بذلك فى نطقه شديدا بعد أن كان رخوا[٢] .

والآن نتكلم عن آخر الحروف الخمسة ، التى يختلف نطقها قديما ، عنه الآن وهو : **الظاء** ، وهى الآن عند كثير من أهل المدن أحد حروف الصفير ، وعند سائر العرب مثل ذال مطبقة ، وهذا هو نفس نطقها العتيق ؛ فنرى من ذلك أن نطق الظاء كان قريبا من نطق الضاد . وكثيرا ماتطابقتا وتبادلتا فى تاريخ اللغة العربية ، وأقدم مثل لذلك مأخوذ من القرآن الكريم ، وهو « الضنين » فى سورة التكوير ، فقد قرأها كثيرون : « الظنين » بالظاء مكان الضاد ، التى رسمت بها فى كل المصاحف . وممن

---

(١) كذا أدخل المؤلف الباء مع مادة (بدل) على غير المتروك ، وهو من اللحن فى العربية .

(٢) انظر عرضنا للآراء المختلفة فى صوت « الضاد » العربى ، ومناقشاتنا لهذه الآراء ، فى كتابنا : المدخل إلى علم اللغة ٤٥ – ٥٩ ومقدمتنا لتحقيق كتاب : زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء ، لأبى البركات بن الأنبارى ١٥ – ٢١